الاساسي · لا بد اذن من مواصلة الاجتياح العسكري ·

* في حزيران بدأت المغامرة العسكرية ، لكنها ارتطمت بصخرة الوحدة الصلبة بين الثورة والحركة الوطنية ، وتكسرت على مشارف صيدا وعند حدود صوفر ··· لا بد من ابرام الاتفاقات المؤقتة !

* في تموز عرضت القيادة السورية التفاوض على اساس المبادرة الليبية ·وتجاوبت الثورة الى ابعد الحدود لتاكيد موقفها المبدئي لانهاء القتال ، ولتجريد القيادة السورية من اعذارها وعقدت اتفاقية دمشق في ٢٩ تموز التي حاول النظام السوري ان يجعلها مدخلا لتصديع التلاحم بين الثورة والحركة الوطنية · ولكن سرعان ما اخفق ، ومزق الاتفاقية ·

* ومنذ اوائل ايلول ، بدأت القيادة السورية محاولاتها في الضغط المتعدد الاشكال وممارسة الابتزاز المكشوف مع القيادة الفلسطينية لكي تنسحب من الجبل · (وهو مطلب انعزالي اساسي دائم) · وقد اصطدمت جميع عروضها بموقف الثورة الحازم وصلابة الوحدة الكفاحية بينها وبين الحركة الوطنية ·

وفي فجر السابع والعشرين من ايلول استأنفت عملياتها العسكرية ، بالتنسيق الكامل مع القوى الانعزالية لاحتلال المواقع الوطنية في الجبل · وهكذا تستكمل دورة المبادرة من المناورة الى المغامرة العسكرية ، ومنها الى الاتفاقات ·· ومن ثم معاودة الاجتياح العسكري ·· بهدف فرض شروط الاستسلام كاملة · (٢٧)

وبالرغم من المكاسب العسكرية التي حققتها القيادتان السورية والانعزالية ، الا ان القتال الباسل والمقاومة الفلسطينية ـ اللبنانية قبل الانسحاب من اي موقع افقد العملية اهم اهدافها الاساسية ، وهو فرض الانسحاب بواسطة الضغط العسكري والابتزاز السياسي · وقد كانت النتيجة بالنسبة للثورة والحركة الوطنية خسارة موقع عسكري وبالمقابل تحقيق نصر سياسي كبير (٢٨) ·

ـ ان ما هو اشد خطرا في مسيرة المبادرة السورية ، هو ان المشروع اذا تحقق ، او نجحت القيادة السورية في تحقيق جزء منه ، أي اضعاف الثورة واحكام الوصاية عليها ، يواصل المشروع الانعزالي ولن يتوقف حينذاك عند حدود ·

وربما لن تتمكن سوريا من ايقاف اندفاعه أن هي أرادت ، أو بالاحرى اذا كان ايقافه في خدمة مشروعها ، واندفاعه ليس في صالحه · ان القوى الانعزالية ستواصل اندفاعتها بعد ان تكون القيادة السورية قد أدت وظيفتها وأخلت في موازين القوى لصالح القوى الانعزالية بشكل كبير ، وعندها تواجه الجبهة الانعزالية مقاومة ضعيفة وفي غياب الحركة الوطنية المنهكة ، ستظهر الانياب الشوفينية ، وتطرح مهمة تصفية الوجود العسكري والسياسي للثورة ثانية وفي ظروف مؤاتية ·

من هنا تنبع خطورة الدور السوري ، ومن هنا ايضا تنبع صلابة الوحدة بين الثورة